أهمية التداخل بين مركز التحكم و قلق الامتحان للنجاح في البكالوريا

الأستاذة: زاهية خطار

قسم علم النفس و علوم التربية
جامعة الجزائر

ملخص:

هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على أهمية التداخل بين مركز التحكم و قلق الامتحان للنجاح في البكالوريا. بحيث أظهرت نتائج الميدان ما يلي:
- تحصل الطلبة ذوو التحكم الداخلي على أحسن النتائج في البكالوريا مقارنة بذوي التحكم الخارجي. - تحصل الطلبة ذوو القلق المعتدل على أحسن النتائج في البكالوريا مقارنة بذوي القلق المعتدل. - ساهم التداخل بين التحكم الداخلي وقلق الامتحان المعتدل في الحصول على أحسن النتائج في البكالوريا. بالتالي، تؤكد هذه النتائج ضرورة ايلاء أهمية لهاتين المركبتين النفسية والمعرفية(التحكم الداخلي وقلق الامتحان المعتدل) باعتبارهما مؤشر إيجابي للتنبؤ بالنجاح المدرسي.

Résumé :

Le présent article, met un accent particulier sur la pertinence liaison entre le lieu de control et l'anxiété aux examens, dans le contexte de la réussite au baccalauréat dans ce cadre, on a pu mettre en valeur les trois constats globaux issus de notre étude:
- les élèves qui croient au control interne, obtiennent les meilleurs résultats au baccalauréat, par rapport à ceux qui croient au control externe.
- les élèves qui présentent l'anxiété aux examens modérés, obtiennent les meilleurs résultat au baccalauréat, par rapport à ceux qui présent l'anxiété aux examens élevés.
- il existe un lien positif entre l'internalité et l'anxiété aux examens modérés.
Les données fournies par cette étude, met en évidence l'importance de ces deux composantes psycho-cognitives, qu'on peut le considérer comme indicateur prédictif de la réussite scolaire.

مُقَدِّمَة:

فرض التطور التكنولوجي و مسايرة تيار العولمة التنافس على التوظيف فى المناصب ذات الامتيازات و المكانة الاجتماعية المرموقة، وذلك من خلال استثمار الشهادات لبعض التخصصات الجامعية الصعبة الالتحاق بها منها: الصيدلة، الطب، الإعلام الآلي، المناجمنت، والإدارة و التسيير البنكي،والمحروقات.....الخ. وهذا الشرط بدوره لا يتحقق إلا بالحصول على شهادة **البكالوريا** ذات التقدير قريب من الجيد فما فوق.

فأقصى درجة الضغط التى يشعر بها المراهق فى الثانوية،هى الحصول على الشهادات (Buteryre,204:90) بالأخص شهادة البكالوريا، التى تعتبرتقييم لمصداقية التكوين المتلقى لغاية ثمانية عشر سنة، ونقطة انطلاق للتعليم العالي، بحيث تلعب دور المحدد لمستقبل الطلبة (Le grand, 1995:5-9) فالحصول على شهادة البكالوريا تهم الطالب بالدرجة الأولى لتحقيق طموحه، كما تعتبر أيضا مطلب الأولياء الأساسي، وذلك على حد قول كل من " بايون ودوبي " (Ballion 82, Dubet) أن السلطة الوالدية تترجم في نمط متفهم ومتسامح شريطة أن تكون النتائج الدراسية جيدة، كقولهم: سير حياتك كماتريد، لكن عليك أن تتحصل على البكالوريا. (Bourcet, 1997:316) فتجند الأسرة بايلاء أهمية لمشروع النجاح فى البكالوريا، والتزامها بتوفير كل ما يلزم لذلك، قد يجعل الأبناء يتخوفون أكثر من الفشل، الذى يشكل احباط لهم، وخيبة أمل للأولياء. وللخروج من هذه الاشكالية، نجد أغلبية الطلبة يحرصون على المواظبة في المذاكرة ويكرسون كل جهدهم ووقتهم فى سبيل ذلك. غير أن وضعية التحضير تحت ضغط المطالب الخارجية، المتمثلة فى مذاكرة كل المواد المقررة فى القسم النهائى ببرامجها السنوية المكثفة والمطولة، ترهق الطلبة وتجعلهم يتخوفون أكثر من عدم القدرة على تغطية كل المواد المقررة بالمراجة، مما يولد عند البعض التشكك فى عدم الاستعداد لذلك، والتخوف من الامتحان الذى سيقيم مستواه. لهذا أصبح التحضير له أومجرد التفكير فيه يرهقهم كثيرا، لأن رغبتهم ليست فى النجاح فحسب، بل والأمل في الحصول على معدل مرتفع يؤهلهم لاختيار التخصص المرغوب فيه، مما يضيف على حالتهم قلقا على قلق(جودت أحمد سعادة وآخرون،2004: 173ـ 174). وذلك تخوفا من عدم القدرة على تحقيق طموحهم المهني المرهون بالشروط السابقة الذكر،ألا وهي الحصول على شهادة البكالوريا.

هذا ما جعلنا نهتم في دراستنا بالجانب النفسي للطالب، والمتمثل في القلق الذي ينتابه عند أداء الامتحان، باعتباره عاملا هاما من بين العوامل المعيقة للتحصيل الأكاديمي(سليمان الريحان، 1981:51)، وذلك بتأكيد كل من: "فاروق السيد عثمان، 2001" : الذي يرى أن الأفراد الذين يمتلكون درجة عالية من سمة القلق، يكونون أكثر تضررا في مواقف الامتحان.(فاروق السيد عثمان، 2001: 80)

ـ "أبو صبحة، 1974 ": الذي توصل إلى أن القلق يعيق التحصيل، بحيث كان تحصيل الطلبة ذوي القلق المنخفض أفضل من تحصيل الطلبة ذوي القلق المرتفع. نفس الفكرة تؤكدها أيضا نتائج دراسة الباحث "زغل، 1983". (جودت أحمد سعادة، 2004: 179)

ـــ وكذا كل من " سوين،68 و سبايلبيرجي،62 " (Suinn 68, Speilbeeerger 62):أنه توجد علاقة سلبية بين مستوى القلق ومستوى التحصيل، بحيث يرجع الباحث " سوين" 6 سبب ذلك **لعدم قدرة** الطالب على مواجهة موقف الامتحان (سليمان الريحاني، 1981: 51،57).

من هنا يتضح لنا أن اقتحام الطالب للامتحان يتوقف على تصوره للوضعية، من خلاله يفسر سببية القلق الذي يعيشه: إما يرجعه لذاته فيتحمل قسطا من المسؤولية، أو ينسبه لظروف خارجية قاهرة، فيتجنب المواجهة للامتحان مستسلما للقلق.

وبالرجوع إلى التراث السيكولوجي، يصطلح على تسمية هذا العامل الذي يميز بين الطلبة الذين لديهم تحكم داخلي، أي الذين يميلون للبحث عن المعلومات، ويواصلون بذل الجهد رغم الفشل المتعرض له (Jeammet et al, 1996:221). والطلبة الذين لديهم تحكم خارجي، أي الذين لا يبذلون جهدا مماثلا لأنهم لايتوقعون أن جهدهم سوف لا يكون له أثر يذكر على النتائج (فاروق عبد الفتاح موسى، 1981: 6). " **بمركز التحكم**".

لذلك سعت هذه الدراسة إلى بحث فاعلية مركز التحكم في تفاعله مع قلق الامتحان لضمان النجاح في البكالوريا وبتقديرات جيدة.

مشكلة الدراسة:

من خلال العرض السابق يمكن صياغة مشكلة الدراسة على النحو التالي:هل للتداخل بين مركز التحكم و قلق الامتحان من تأثير على النجاح في البكالوريا وبتقديرات جيدة ؟

*** فرضيات الدراسة:**

1 ــ يتحصل الطلبة ذوو الضبط الداخلي على أحسن النتائج فـــي إمتحـــان البكالوريا مقارنة بالطلبة ذوي الضبط الخارجي.

2- يتحصل الطلبة ذوو القلق المعتدل على أحسن النتائج في إمتحـــان البكالوريا مقارنة بالطلبة ذوى القلق المرتفع.

3 – يتحصل الطلبة الذين يتميزون بالقلق المعتدل و التحكم الداخلي على أحسن النتائج في إمتحان البكالوريا مقارنة بالطلبة المتمايزي بعدى التحكم و قلق الامتحان.

*** أهمية الدراسة:**

إن أكثر المشكلات النفسية التي يعيشها الطلبة المقبلين على إجتياز الامتحانات المصيرية، هو" **قلق الامتحان**" الذى يعتبر من المواضيع الأكثر تداولا فـــي المجال التربوي،إذ تمثل انشغاله فى كيفية التدخل للتخفيض من حدة التـــوتر النفسى،خصوصا أنه يشكل عرقلة أمام الأداء المدرســـى. ومنـــه تتناولـــت الدراسة الحالية إحدى أهم المركبات النفـــسية المعرفيـــة المحـــددة للنجـــاح المدرسى، والمتمثلة فى التحكم الداخلى فى تداخله بقلق الامتحان.

كما تبرز أهمية دراستنا هذه فيما يلي:

– الكشف عن دور هذه المركبات النفـــسية–المعرفيـــة المحـــددة للنجـــاح المدرسي.

– إبراز أهمية هذه الدراسة في كونها تعتبر اجتهـــاد شخـــصي لمحاولـــة الكشف عن التداخل بين مركز التحكم وقلق الامتحان, وذلـــك أمـــام نـــدرة الدراسات من هذا النوع، وإن لم نقل غيابها.

*** الاطار النظرى و مصطلحات الدراسة:**

أولا: البكالوريا:

من المتعارف عليه اعتبارالبكالوريا، بأنهاالمصادقة للدراسة الثانوية وجواز السفر للدخول الى الجامعة(Solaux, 1995: 14). وقد أجمعت على ذلـــك أغلبية الدول (فرنسا، ايطاليـــا، اســـبانيا، بريطانيـــا، الولايـــات المتحـــدة، وتونس).إلا أن الاختلاف بينهم يكمن فى تحديد التـــسمية لهـــذا الامتحـــان واجراءات تنظيمه (Le grand, 1995:206-210) وبالرجوع إلى البيئـــة المحلية، نجده يتنظم بموجب القرار الوزارى المؤرخ فى 18 غشـــت ســـنة 1993 الوارد فى الجريدة الرسمية و المتـــضمن اعـــادة تنظـــيم امتحـــان البكالوريا.ومن بين أهم أفكاره:

- يكون لبكالوريا التعليم الثانوى دورة سنوية واحدة يحدد تاريخهـا وزيـر التربية.
- يشمل الامتحان على اختبارات كتابية تطابق البرنامج الرسمى للمـواد التى تدرس فى الاقسام النهائية.
- يقصى كل مترشح تحصل على علامة صفر فى احدى المواد الاساسية لشعبته كما يقصى كل مترشح تحصل فى المواد الاساسية علـى معـدل متوازن يقل عن 5 على 20
- كل مترشح تحصل على معدل عام يساوى 10 من 20 او يفوقه يعد ناجحا.

ويحدد اجرائيا النجاح في البكالوريا بحصول المترشح على معدل يساوى أويفوق10من 20(اعتماد القرار الوزارى)، أما التقدير فيحدد بالحـصول على معدل يساوى أو يفوق 12 من 20.

ثانيا – مركز التحكم:

يعتبر"روتر"(Rotter) أول من قدم هذا المفهوم فى نسق نظرى متكامـل (فاروق عبد الفتاح على موسى، 1988: 95)، بحيث يمثل أحد المتغيـرات المهمة للشخصية (محمد أحمد الدسـوقى، 1988: 211)، وعلـى أساسـه يصنف الأفراد فى ضوء ادراكاتهم لمواقف الحياة (رشاد على عبد العزيـز موسى، 1993: 87) يعرفه (Leonardie, 1669) بأنه يتعلق بالتصورات التى يحددها الفرد عن قدرته فى التحكم، للتوصل إلى الشعور الفعلي بالتحكم فى الوضعية.(Leonardie, 199:388) لذلك تتكون لدى الأفراد توقعات عامة تبعا لقدرتهم على التحكم فى أحداث الحياة، فالأفراد الذين يدركون أن أفعالهم تؤثر فى شكل معيشتهم يمكن أن يقال عنهم أن لديهم تحكم داخلـى، بينما الأفراد الذين يدركون أن أسلوب معيشتهم يتحدد بالحظ والصدفة، تكون لديهم توقعات التحكم الخارجى (فاروق عبد الفتاح على موسى، 1988: 95) وقد أجمع العديد من الباحثين على فعالية التحكم الـداخلى فـى المواقـف الضاغطة، منهم"فارس" (Phares) الذي يرى أن ذوي التحكم الداخلي هم أشخاص قادرون على التاثير فى الحياة ومقاومـة الـضغوط، ويكرسـون جهدهم لتحقيق المزيد من النجاح (نصر الدين يوسف مقابلـة،1994:25). نفس الفكرة يؤكدها **"روتر"** أن الداخليين يظنون أن ما يحدث لهـم هـو نتيجة أفعالهم، وذلك باعتبار"مركز التحكم"استعداد عام الذى يـؤثر علـى أحكام الفرد القائمة على التعزيزات التى يتلقاها (Peylet, 1997).

ويعرف إجرائيا فى الدراسة الحالية من خلال تطبيق مقياس مركز التحكم لنويكى وستريكلاند، بحيث يتحدد بعديه اعتمادا على العلامة الكلية التى يتحصل عليها الطالب في المقياس، إذ كلما ارتفعت عن متوسط درجات المقياس و المقدرة ب (18) أو تساوت معها، كلما اعتبر من ذوى التحكم الخارجى.

ثالثا- قلق الامتحان:

يعتبر قلق الامتحان من أهم المشكلات الدراسية، ومن أخطر ما يهدد التحصيل الدراسى للطلاب (محمد حامد زهران، 2000: 68). وهو حالة وجدانية مكدرة تعترى الفرد قبل الامتحان أو أثناء أدائه، بحيث تتسم بالتوتر والتهديد والخوف من الامتحان (نفس المرجع السابق).

فيظهر لنا جليا أن قلق الامتحان هو نوع خاص من قلق الحالة، ينتاب الطالب عند مواجهته للامتحان، بحيث يشعر بالتوتر وعدم القدرة على الاستجابة لمواضيعه، بالرغم من تحضيره لها واستيعابه لدروسه. هذا ما أشار إليه "سوين"، أن الكثير من طلبة الجامعات يفشلون في دراستهم بسبب عدم قدرتهم على مواجهة مواقف الامتحانات التي يتقدمون إليها، وما يصاحب هذه المواقف من قلق واضطراب يؤثر في قدرة الطالب على التكيف المناسب مع موقف الامتحان (سليمان الريحاني، 1981:51).

ومن بين الأسباب المؤدية للقلق، نذكر: صعوبة الامتحان، وجود مشكل فى تعلم المعلومات أو تنظيمها أو مراجعتها قبل الامتحان، أو استدعائها يوم الامتحان، تكرار مرات الفشل...الخ.(محمد حامد زهران، 2000: 99). فأسباب القلق تعد ذات جانب نفسى أكثر، والمتمثل فى التصور والاعتقاد الذى يبنيه الطالب عن قدرته فى تحمل المسؤولية، وبذل جهد رغم صعوبة المهمة.

ويعرف قلق الامتحان اجرائيا فى الدراسة الحالية من خلال تطبيق مقياس قلق الامتحان "لمحمد حامد زهران"، ويتحدد بعد قلق الامتحان المرتفع من خلال الحصول على الدرجة الكلية فى المقياس تساوى أو تفوق 69

رابعا – التداخل بين مركز التحكم وقلق الامتحان:

اضافة ما سبق ذكره يفسر كل من " روست و شيرمار" (Rust et Schermer) أن استجابة التلميذ لموقف الامتحان تتوقف على نوعية الاستراتيجيات التي يحددها لمواجهة الامتحان، إذ كلما تعامل مع الفعالة منها، كلما مكنته من التحكم في الوضع. تتمثل هذه الاستراتيجيات في:

- التحكم فى الخطر: وذلك بتنظيم المذاكرة، ضبط وقتها والتخطيط له.

- التحكم فى القلق: يركز الطالب على القلق بمحاولة تخفيضه، حتى يتمكن من مواجهة الامتحان.(Schwarzer, Schermer et Rust).
هذه الاستراتيجيات تعتبر مؤشرات الشعور الذاتى بالمسؤولية. فعلى ذكر كل من 17 يبدأ القلق بالظهور تدريجيا عند الشعور بعدم القدرة على المواجهة.أما التغلب عليه، فيتوقف على الاعتقاد فى القدرة على التحكم فى الوضعية، رغم صعوبتها.

*** الدراسات السابقة:**

بعد التطرق للمفهوم النظرى لمتغيرات الدراسة، سنحاول فيما يلى إثراء هذه المعطيات أمبريقيا بنتائج الدراسات التى أجريت فى هذا المجال، والتى سنوجزها فيما يلى:

- أجرى الباحث (كمال إبراهيم موسى، 1977) دراسة بهدف تقدير علاقة القلق بالتحصيل الدراسى عند طلبة المدارس الثانوية بالكويت. وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من ضمنها: أن الاتجاه العام لمعاملات الارتباط بين درجات الطلبة على المقياس ودرجاتهم فى الامتحانات المدرسية، كان سالبا.(مدحت عبد الحميدعبداللطيف، 1990: 129ـ 130)

ـ فى حين قام كل من (Montagne, Sarason et Matavazzo) ومجموعة من الباحثين العرب منهم: "ألفت زادة، أمينةكاظم، وفاروق عثمان" باجراء دراسات خاصة بتأثيرالقلق على الأداء. وقد توصلوا إلى أن: في المواقف الضاغطة، يسوء أداء الأفراد ذوى القلق المرتفع، بينما يتحسن أداء الأفراد ذوى القلق المنخفض.(فاروق السيد عثمان، 2001: 81

ـ وأجرى كل من (Speiberger, kutzmger) دراسة على طلاب الصفوف العليا الذين يعانون من قلق شديد من الامتحانات، وقد توصلت الدراسة الى أن الطلبة الذين يعانون من هذا القلق، يحصلون على درجات منخفضة. (سليمان الريحانى، 1981: 51)

ـ وقد قام (Forner, 78) بدراسة على طلبة الأقسام النهائية، بحيث توصل إلى أن النجاح فى البكالوريا متصل بقوة الدافعية للنجاح، والتى يعتبر مركز التحكم أحد مركباتها الأساسية. وفى نفس السياق يؤكد أن الفرد ذوي التحكم الداخلي يقيم نفسه قادرا على تحقيق الهدف بكفاءته، ويود لو تكون حظوظ النجاح بدلالة شدة النشاط المطلوب، ويعتقد أنه قادرا على الاستجابة للأحداث (Forner, 1991: 195)

ـ وقد قام أيضا (Brown, 1980)بدراسة تهدف إلى تحديد العلاقة بين اتجاه مركز التحكم وبعض المتغيرات الأخرى منها التحصيل الدراسى.وقد أثبتت النتائج أن التحصيل على ارتباط دال إحصائيا بمركز التحكم. يفسر الباحث هذه النتيجة بان المراهقين ذووا الذكاء فوق المتوسط يكونون من ذوى الضبط الداخلى المرتفع، وذلك لاحساسهم بقدرتهم على التحكم فى الكثير من الأمور، خصوصا ما يتعلق بتحصيلهم الدراسي(محمد أحمد الدسوقى، 1988: 109)

ـ كما أجرى كل من (Cohene et Ed Ward) دراسة فى مجال علم النفس الصحة، وقد أسفرت النتائج إلى أن التحكم الداخلي يخفض الاضطرابات النفسية الناجمة عن وضع ضاغط، بينما التحكم الخارجي يضاعفها (Bruron et al, 1994: 70)

ـ فى نفس السياق قام كل من (Seligman, le Fcourt et Abramson)دراسة فى مجال الصحة العقلية ؛ وتوصلوا إلى أن الداخليين أقل تعرضا للاضطرابات العقلية بالأخص الاكتئاب.
(Seligmon et al 1989:279)

ـ أما (Onoda) فقد قامت بدراسة عن سمات الشخصية والاتجاهات نحو التحصيل، بحيث أسفرت النتائج على أن ذوي التحصيل العالي بصفة عامة لديهم سمات شخصية موجبة عن ذوي التحصيل المنخفض، حيث أظهروا قدرا أكبر من التحكم الذاتى، والقدرة على التحمل والاستمرار.(مدحت عبدالحميدعبداللطيف، 1990: 146)

*** اجراءات الدراسة:**

ـ **منهج الدراسة:** تم إستخدام فى هذه الدراسة "المنهج الوصفى " الذى يعتمد على طريقة بحثية تتضمن مجموعة من الاجراءات التى تعمل فى اتجاه معرفة خصائص العينة، وتفسير الفروق بين المجموعتين وأكثر من جانب أو متغير معين. لذلك حاولت هذه الدراسة المقارنة بين مرتفعي ومنخفضي القلق فيما يخص الأداء فى البكالوريا، وكذا المقارنة بين ذوي التحكم الداخلي والخارجى فيما يخص الأداء فى البكالوريا.

ـ **عينة الدراسة:** قامت الباحثة بحصرالثانويات التابعة لمركز التوجيه المدرسى لقطاع عين بنيان، والبالغ عددها (13) ثانوية التعليم العام، ونظرا لتوحيد مواضيع إمتحان البكالوريا لكل ولايات الوسط، اكتفينا بالتطبيق على نصف العدد الذى احتواه قطاع مجتمع الدراسة، بحيث تم

اختيار عشوائيا سبع(7) ثانويات المتواجدة بالدوائر التالية: شراقة، عين البنيان، سطاوالي، والعاشور. وتحسبا لتأثير المستوى التحصيلي على نتائج الدراسة، تم حصر جميع التلاميذ المنتقلين للقسم النهائي بمعدل يساوى أويفوق (11) من(20). بهذا يكون عدد العينة قد بلغ (209)،وتمثلت أهم خصائص العينة فيما يلى:

.جدول رقم (1): ــ خصائص أفراد العينة

	الجنس		نتائج البكالوريا		تقديرات النجاح في البكالوريا				متوسط السن
	ذكر	أنثى	نجاح	رسوب	مقبول	قريب من الجيد	جيد	جيد جدا	
العدد	47	162	150	59	80	52	16	02	17.79
						%70			
النسبة %	22.48	77.52	71.77	28.23	34.67	10.67	1.33		
						%46.67			

يتضح لنا من الجدول أن أفراد العينة موزعون بين47 طالب و162 طالبة، وقدر متوسط السن ب 17،79 سنة.

ــ أدوات الدراسة:

1 ــ مقياس مركز التحكم:

صمم من طرف الباحثين"نويكى و ستريكلاند" (Nowicki et Stuklend) لقياس بعد التحكم داخليا كان أم خارجيا، يتضمن (40) بندا، ويطبق مع الأطفال والمراهقين، لكن في هذه الحالة بالغاء البنود المتعلقة بالأولياء، يتمتع المقياس بصدق داخلى، بحيث قدرالارتباط ب(0،81). أما لحساب الثبات فقد اعتمد الباحثان على طريقة إعادة تطبيق المقياس، بحيث قدر ب 0،71 (Corcoran et al 1987:402) فى دراستنا الحالية تم حساب الصدق بطريقة المقارنة الطرفية، بعد تطبيق المقياس على عينة متكونة من 40 طالب، وذلك باستخدام اختبار "ت"لدلالة الفروق بين متوسطين، والذى قدرت قيمته ب10،47 وهى دالة احصائيا ومميزة، لذلك يعتبر المقياس صادق.أما الثبات، فقد تم تقديره بطريقة إعادة الاختبار، من خلال حساب الارتباط لبيرسون بين درجات التطبيق الأول ودرجات التطبيق الثانى، والذي قدر ب 0،79.

2 ــ مقياس قلق الامتحان:

أعده الباحث "محمد حامدزهران" بالاعتماد على أهم وأشيع مقاييس قلق الامتحان، يتضمن المقياس فى الأصل 93 بندا موزعة على 6 مقاييس فرعية، إعتمدنا فقط على ثلاث محاور فرعية، هى: توتر أداء الامتحان، انزعاج الامتحان، واضطراب أخذ الامتحان. كمايتضمن المقياس بعدين أساسيين: القلق المنخفض والقلق المرتفع.

تم تحديد صدق المقياس بثلاث أساليب هي: "صدق المحتوى" باللجوء إلى صدق المحكمين، وعلى أساسه تم اختيار العبارات التي وافق عليها 80 % فأكثرمن المحكمين. كما تم اللجوء إلى"الصدق العاملي" لتحديد المقاييس الفرعية، كما تم حساب الصدق أيضا بطريقة "الاتساق الداخلى"بحساب معامل الارتباط بين الدرجة الكلية فى المقياس ودرجة كل من المقاييس الفرعية، بحيث تراوحت بين0،72 و0،86، وكذلك حساب الارتباط بين درجات المقياس بعضها بعض، حيث تراوحت بين 0،46 و0،75 مما يؤكد التماسك الداخلي للمقياس ويعكس صدقه. أما الثبات فقد تم حسابه بطريقة "ألفا كرونباخ"قدر ب0،96 والذى يدل على ثبات المقياس (محمد حامدزهران، 2000: 103- 120).

وفى إطار الدراسة الحالية تم تعيين صدق المقياس بطريقة المقارنة الطرفية، بعد تطبيق المقياس على عينة متكونة من(62) طالب، وذلك باستخدام اختبار"ت" لدلالة الفروق بين متوسطين، قدرت قيمته ب (11،26) وهي دالة احصائيا و مميزة، لذلك يعتبر المقياس صادقا.

أما الثبات فقد تم تقديره بطريقة التجزئة النصفية، بحيث تم حساب الارتباط لبيرسون والذى قدرت قيمته ب0،91. ولتعيين معامل الثبات لكل الاختبار،استعملنا معادلة التصحيح لسبيرمان/براون والذى قدرت قيمته ب0،95 مما يعكس ثبات المقياس.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

أولا: نتائج الفرض الأول للدراسة:

ينص على أنه "يتحصل الطلبة ذوو التحكم الداخلي على أحسن النتائج في البكالوريا مقارنة بالطلبة ذوى التحكم الخارجي".تم تجريب صدق هذه الفرضية باختبار(ت) لدلالة الفرق بين متوسطين وتشيرالنتائج كما هي موضحة فى الجدول الموالى على ما يلى:

جدول رقم (2): دلالة الفروق فى نتائج البكالوريا بين ذوي التحكم الداخلى وذوي التحكم الخارجى

نتائج البكالوريا لذوي	العدد	المتوسط الحسابي س̄	الانحراف المعياري ع	قيمة "ت"	الدلالة الاحصائية
الضبط الداخلي	165	11.71	1.76	11.21	دال عند α:0.05
الضبط الخارجي	44	08.57	1.74		

يتبين من الجدول وجود فرق دال إحصائيا بين متوسط معدلات امتحان البكالوريا للطلبة ذوى التحكم الداخلى 11،71 ومتوسط معدلات امتحان البكالوريا للطلبة ذوى التحكم الخارجى8،57 عند مستوى الدلالة0،05 وذلك لصالح ذوى التحكم الداخلى، بالتالى يتحقق صدق الفرضية. ولتاكيد صحة فرضنا الأول، تم تعميق التحليل الاحصائى للبيانات كما يوضحه الجدول الموالى:

جدول رقم (3): المقارنة بين الناجحين والراسبين فى البكالوريا بدلالة مركز التحكم

نتائج البكالوريا لذوي	الناجحون		الراسبون		المجموع
	العدد	%	العدد	%	
الضبط الداخلي	145	56.67	20	33.90	165
الضبط الخارجي	05	3.33	39	66.10	44

يتضح لنا من الجدول أن الطلبة الناجحون فى امتحان البكالوريا أكثرهم من ذوى التحكم الداخلى وذلك بنسبة 96،67% وبالمقابل نجد نسبة 66،10% من الطلبة الراسبين فى إمتحان البكالوريا من ذوى التحكم الخارجى. هذا ما يدعم أكثر صحة فرضنا الأول، ويعززفعالية بعد التحكم الداخلى فى مواقف النجاح المدرسى.

ثانيا: نتائج الفرض الثانى للدراسة.

ينص الفرض الثانى على أنه " يتحصل الطلبة ذوو القلق المعتدل على أحسن النتائج فى البكالوريا مقارنة بالطلبة ذوى القلق المرتفع". وللتحقق من صحة فرضنا تم اختبارها احصائيا باختبار(ت) لدلالة الفرق بين متوسطين كما هو مبين فى الجدول الموالى:

جدول رقم (4): دلالة الفروق فى نتائج البكالوريا بين ذوى القلق المعتدل وذوى القلق المرتفع

نتائج البكالوريا لذوي	العدد	المتوسط الحسابي س̄	الانحراف المعياري ع	قيمة "ت"	الدلالة الاحصائية
القلق المعتدل	149	11.68	2.73	5.11	دال عند α:0.05
القلق المرتفع	60	09.49	2.07		

يتبين لنا من الجدول وجود فروق دالة احصائيا بين متوسط معدلات نتائج الطلبة فى امتحان البكالوريا، والذى قدرعند الطلبة ذوى القلق المعتدل ب 11،68وعند الطلبة ذوى القلق المرتفع ب9،49، بحيث قدرت قيمة اختبار(ت) ب5،11. وهى دالة احصائيا عند مستوى الدلالة0.05، وذلك لصالح الطلبة الذين يتميزون بالقلق المعتدل، بالتالى يتحقق صدق الفرضية. ولتدعيم النتائج المتوصل إليها، فصلنا التحليل أكثر من خلال اجراء المقارنة بين الطلبة الناجحين وغير الناجحين من حيث شعورهم بدرجة القلق، كما هو مبين فى الجدول الموالى:

جدول رقم(5): المقارنة بين الناجحين والراسبين فى البكالوريا بدلالة بعدى قلق الامتحان.

نتائج البكالوريا لذوي	الناجحون		الراسبون		المجموع
	العدد	%	العدد	%	
القلق المعتدل	126	84	23	38.98	149
القلق المرتفع	24	16	36	61.02	60

يتبين لنا من الجدول أن الطلبة الناجحون فى البكالوريا هم الذين يشعرون بالقلق المعتدل، الذى حفزهم أكثر لأداء الامتحان، بحيث نجد نسبة 84% من الطلبة الناجحين يشعرون بالقلق المعتدل فى المقابل نجد نسبة61،02%من فئة الطلبة الراسبين فى البكالوريا يشعرون بالقلق المرتفع. فتحليلنا لهذه النسب يجعلنا نتوقع أن عامل قلق الامتحان قد ساهم بشكل ايجابى فى حدوده المعتدلة مع فئة الناجحين،بحيث حفزهم أكثر.أما مع الفئة الراسبة فقد شكل لهم عائقا أمام أدائهم. ومن خلال ذلك يمكن اجمال النتيجة المتعلقة بتأثير قلق الامتحان إذا زاد عن حدود الاعتدال على الأداء، وهذا ما يؤكد ويدعم أيضا صدق فرضنا الثانى.

ثالثا: نتائج الفرض الثالث للدراسة.

يتص الفرض الثالث على أنه "يتحصل الطلبة الذين يتميزون بالضبط الداخلى والقلق المعتدل على أحسن النتائج فى البكالوريا مقارنة بالطلبة المتمايزى مركز التحكم وبعدى قلق الامتحان".

ولاختبار صحة هذه الفرضية، تم معالجتها احصائيا باختبار(ت) الذى أوضحت نتائجه كما هى بارزة فى الجدول الموالى:

جدول رقم (6): دلالة الفروق في نتائج البكالوريا بين الطلبة ذوى التحكم الداخلى وقلق معتدل والطلبة المتمايزى بعد التحكم وقلق الامتحان:

نتائج البكالوريا لذوي	العدد	المتوسط الحسابي سَ	الانحراف المعياري ع	قيمة "ت"	الدلالة الاحصائية
الضبط الداخلي و القلق المعتدل	138	11.76	1.81	6.58	دال عند 0.05
التمايز بين مركز الضبط و قلق الامتحان	71	9.68	2.09		

يتضح لنا من الجدول وجود فروق دالة احصائيا بين متوسط معدلات نتائج الطلبة فى امتحان البكالوريا، والذى قدر ب11،76 عند الطلبة الذين يتميزون بالتحكم الداخلى ويشعرون بقلق الامتحان فى حدوده المعتدلة، ومتوسط الطلبة المتمايزى بعدى التحكم وقلق الامتحان، والذى قدر ب9،68 وذلك من خلال معالجته احصائيا باختبار ' ت ' الذى قدرت قيمته ب6،58 ودال احصائيا عند مستوى الدلالة0،05 لصالح الطلبة الذين يتميزون بالتحكم الداخلى ويشعرون بقلق الامتحان المعتدل.

ولتدعيم هذه النتيجة أيضا، قمنا باجراء مقارنة بين الطلبة الناجحين والطلبة الراسبين، لتحديد نسبة ميلهم لهاتين المركبتين،كما هو مبين فى الجدول الموالى:

جدول رقم (7): المقارنة بين الناجحين والراسبين فى البكالوريا بدلالة بعدى التحكم وقلق الامتحان

نتائج البكالوريا لذوي	الناجحون		الراسبون		المجموع
	العدد	%	العدد	%	
الضبط الداخلي والقلق المعتدل	120	80	18	30.5	138
متمايزي مركز الضبط و قلق الامتحان	30	20	41	69.5	71

يتبين لنا من الجدول أن الطلبة الناجحون فى البكالوريا هم الـذين يتميـزون أكثر بالتحكم الداخلى ويشعرون بقلق الامتحان فى حدوده المعتدلـة، وذلـك بنسبة80% من فئة الطلبة الناجحين، فى المقابل نجد نسبة 30،5% فقط من الراسبين الذين يتميزون أيضا بهذين البعدين مع التمركز القوى 69،5% فى التمايز بين التحكم الداخلى بالقلق المرتفع والتحكم الخـارجى ببعـدى قلـق الامتحان. فعدم وضوح المركبتين جعلنا نتوقع أنه وقف عائقا أمـام الاداء، ومن خلال ذلك يمكن اجمال النتيجة المتعلقة بتأثير التفاعـل بـين الـتحكم الداخلى والقلق المعتدل على الأداء المدرسى، الأمرالذى يؤكد صدق فرضنا الثالث.

*** مناقشة عامة لنتائج الدراسة:**

أظهرت نتائج الدراسة الحالية أن هناك فروقا بين الطلبة ذوى التحكم الداخلى والطلبة ذوى التحكم الخارجى فيما يخص أدائهم فى امتحان البكالوريا، بحيث تحصل ذوى الضبط الداخلى على متوسط الاداء قدر ب11،76 فـى مقابـل متوسط8،57 لذوى التحكم الخارجى. هذا ما يتـرجم تفـوق ذوى الـتحكم الداخلى، وما يدعم ذلك أيضا أن نسبة 96،67% من الناجحين فى البكالوريا يتميزون بالتحكم الداخلى. كل هذه المعطيات تجعلنـا نتوقـع أن المركبـة المعرفية المتمثلة فى التحكم الداخلى قد ساهمت بشكل ايجابى فى الرفع مـن أداء الطلبة فى الامتحان. وفى ضوء ذلك يمكن تفسير هذه النتيجة بما أشـير إليه فى نتائج دراسات أجراها العديد من الباحثين، من بينهم: (Weiner,et Forner,78) اللذان يعتبران النجاح فى البكالوريا متصل بقـوة الدافعيـة للنجاح، والتى يعتبر مركز التحكم أحد مركباتها الأساسية، وأن النجاح على ارتباط موجب بالتحكم الداخلى.(Forner, 1991: 94,195) نفس الفكرة يدعمها (Mc. keackie, 1976) الذى يرى أن الأفراد الـذين يتميـزون بتحكم داخلى يبذلون الجهد فى مواقف التحصيل،لأنهم يعتقـدون أن تحقيـق النجاح يعتمد على جهدهم، عكس مجموعة التحكم الخارجى (فـاروق عبـد الفتاح موسى، 1981: 6).والنتيجة المتوصل إليها فى دراستنا تتفق كـذلك مع النتيجة المتوصل إليها من طرف كـل مـن dans (Douga, 18:9) (Stockdale, Galejs, Grandelle 68) (Brown,80) (محمـد أحمد دسوقى،1988: 109): أن التحكم الداخلي يطـابق المـردود العـالى. وعليه يمكن أن يكون هذا العامل وراء تحقيق النجاح فى البكالورياوبمعدلات

معتبرة، بحيث تبين لنا أنه هناك نسبة 54% من الناجحين بتقدير قريب من الجيد فما فوق، هم من ذوى التحكم الداخلى.

بالاضافة الى ما سبق وعلى أساس ما ذكرتها الباحثة " فولكمان " :) (Folkmanأنه أمام وضعية صعبة، فان الفرد الذى يميل للتحكم الداخلى يقيم الوضعية متحكم فيها(Bruckon et al, 1998: 332) . كما توصلت الباحثة "جولان" (Joulain) أن الأشخاص ذوو التحكم الداخلي هم الأكثر نشاطا وتحفيزا للبحث عن منصب عمل.

(Alaphilipe et al, 1998: 332)

كل ما سبق ذكره، يجعلنا نتوقع فعالية بعد التحكم الداخلي باعتباره مؤشر إيجابى وأحد المعايير الأساسية، كونه يشعر الطالب بالمسؤولية الذاتية لأداء النشاط المطلوب وتحقيق النجاح، لذلك يعقد التزاما لنفسه ويواظب على السير وفقه الى حد تحقيق الهدف المرجو. كما أظهر التحليل الاحصائى لمعطيات ميدان دراستنا أن هناك فروقا بين الطلبة الذين يشعرون بالقلق المعتدل والطلبة الذين يشعرون بالقلق المرتفع فيما يخص أدائهم فى امتحان البكالوريا، بحيث تحصل الطلبة ذووا القلق المعتدل على أحسن النتائج، إذ قدر متوسط أدائهم ب11،68، بينما قدر متوسط أداء الطلبة ذوى القلق المرتفع ب9،49، هذا ما يترجم تفوق ذوى القلق المعتدل فى الامتحان المصيرى. كذلك أشارت نتائج دراستنا الى أن 84% من الناجحين فى البكالوريا يشعرون بالقلق المعتدل، فى المقابل نسبة 61،02% من الراسبين يشعرون بالقلق المرتفع. كل هذه المعطيات الأمبريقية وباعتماد فكرة(فاروق السيدعثمان،2001: 26) أنه تظهر أهمية القلق فى اعتباره دافعا من الدوافع الهامة التى تساعد على الانجازوالنجاح، تجعلنا نستنتج أن القلق المعتدل يعتبر دافعا محفزا وميسرا لطاقة الطالب، كونه يوتره ويحسسه بالمسؤولية اتجاه دراسته، الأمر الذى يفرض عليه المواظبة على المذاكرة ومواجهة الامتحان، خصوصا إذا اعتمدنا فكرة كل من (Rust- Schermer et Sckwarzer)على أن ظهور قلق الامتحان يكون مرهونا بشعور الطالب بعدم القدرة على مواصلة النشاط نظرا لاعتقاده السلبى فى امكانياته، وأن الفرد يستجيب بعدة استراتيجيات مواجهة للامتحان، أهمها التحكم فى الخطر بتنظيم المذاكرة مع التحكم فى القلق، اللتان تعتبران مؤشرات الشعور الذاتى بالمسؤولية، ويمكن تفسير هذه النتيجة بالرجوع الى نتائج دراسة كل من:

(Montagne- Sarason et Matavazzo) وكذلك كل من:"ألفت زادة و أمينة كاظم وفاروق عثمان" الذين توصلوا الى أن الأفراد ذوى القلق المرتفع يسوء أداؤهم، بالتالى فالأفراد متوسطى القلق هم الفئة القادرة على الانجاز، لأنهم يتسمون بالاستقرار والدافعية التى تساعدهم على الانجاز. (فاروق السيد عثمان، 2001: 81).

كما أكد كل من "كمال ابراهيم موسى،1977"(مدحت عبد الحميد عبد اللطيف،1990: 130) و"أبوصبحة،1974"(جودت أحمد سعادة وآخرون،2004: 179) و (Seilberger 62, Suinn68) (سليمان الريحاني،1981: 51) على وجود علاقة سلبية بين مستوى القلق ومستوى التحصيل، ذلك أنه كلما ارتفع مستوى القلق، كلما انخفض مستوى التحصيل. هذا يوحى الى أن القلق المرتفع يقف عرقلة أمام أداء التلميذ، إذ يجعله يعيش حالة اضطراب تكف تفكيره وتشتت انتباهه، وتخلط أفكاره وتجعله يقع فى الأخطاء عند أداء الامتحان، أو يشعر بكف تام كأنه فقد الذاكرة تماما، فيرجع ورقة الامتحان بيضاء، لكن هذا لا يعنى إلزامية غيابه، بل العكس وجوده بشكل معتدل يعد ضروري لأنه يحفز التلميذ، ويجعله يتخوف من مصيره، بالتالي ينشطه لمضاعفة جهده لتحقيق النجاح.

ومن خلال مراجعة النتائج التي تم التوصل إليها يلاحظ أن هناك فرق دال إحصائيا في نتائج امتحان البكالوريا بدلالة التفاعل بين مركز التحكم وقلق الامتحان،يعزى للتحكم الداخلي في تداخله بقلق الامتحان المعتدل، بحيث قدر متوسط أداء الطلبة الذين يتميزون بالتحكم الداخلي وبالقلق المعتدل ب(11،76)، هذا ما يترجم تفوق هؤلاء الطلبة فى امتحان البكالوريا بنسبة (80%).

كل هذه المعطيات ساهمت بشكل إيجابى فى الرفع من أداء الطلبة فى الامتحانات. وفى ضوء ذلك يمكن تفسير ذلك بما أشير إليه فى نتائج دراسات أجراها كل من (Coher- Ed Ward) أن التحكم الداخلى يخفض الاضطرابات النفسية الناجمة عن وضع ضاغط، بينما التحكم الخارجى يضاعفها(Bruron et al 1994:70) . أما Abramson,Selgman, et le) (.Fcourt فيرون أن الداخليون أقل تعرضا للاضطرابات العقلية) (Solomon et al, 1988:279 من خلال النتائج المتوصل إليها وبتدعيم أفكار الباحثين السابق ذكرهم، يتبين لنا أهمية التداخل بين مركز التحكم وقلق الامتحان لتحقيق النجاح المدرسي، خصوصا في الامتحانات المصيرية،

يعزى للتفاعل بين التحكم الداخلي وقلق الامتحان المعتدل، كونه يشعر الطالب بالمسؤولية الذاتية، تجعله يواظب على المذاكرة مع الالتزام لنظام التمدرس والمراجعة أى كانت درجة صرامته، لحد تحقيق النجاح.

على العموم، يمكن الاستفادة من نتائج هذه الدراسة فى اعتبار كل من المركبة المعرفية والمتمثلة فى التحكم الداخلي، والمركبة النفسية والمتمثلة فى قلق الامتحان المعتدل، كمؤشرات ايجابية وأساسية يمكن الاعتماد عليها للتنبؤ بتحقيق النجاح فى الامتحانات المصيرية.

مقترحات الدراسة:

بناء على ما تقدم ومن خلال نتائج هذه الدراسة ومناقشتها، توصى الباحثة بما يلى:

- ضرورة إيلاء أهمية لقلق الامتحان المرتفع بغرض تسييره ومعالجته معرفيا، من خلال اعادة النظر الأفكار السلبية اللاعقلانية التى يبنيها الطلبة عن ذواتهم، والتى قد تؤدى للاضطراب.
- تحفيز وحث الطلبة على تبنى بعد التحكم الداخلي، عن طريق غرس فيهم الشعور بالمسؤولية الذاتية وذلك من خلال تنظيم ملتقيات ارشادية.
- فتح مجال للحوار مع الطلبة فى مناقشات جماعية، تسمح لهم بتحليل تصوراتهم وفهم ذواتهم، بغرض التعزيز للجوانب الايجابية وتعديل الجوانب السلبية، وذلك فى إطار تنظيم جلسات ارشادية. - ضرورة اشراك المدرس لتقديم الارشاد والنصح، وذلك بعد ادماجهم فى دورات تدريبية.

المراجع المستعملة:

- أولا: المراجع باللغة العربية:

1- جودت أحمد سعادة، مجدى على زامل، واسماعيل جابرأبوزيادة (2004): أثر بعض المتغيرات النفسية والديمغرافية على مستوى قلق الامتحان لدى طابة الثانوية العامة فى شمال فلسطين خلال انتفاضة الاقصى، مجاة مركز البحوث التربوية بجامعة قطر، العدد 25، السنة 13، ص: 171 ــ 201

2 - رشاد على عبد العزيز موسى (1993): علم النفس المرضى، دراسات فى علم النفس، كلية التربية، جامعة الأزهر.

3 - سليمان الريحانى (1981): أثر الاسترخاء العضلى فى التحصيل وخفض قلق الامتحان، المجلة العربية للبحوث التربوية، مجلة نصف سنوية، تونس، مجلد 2، العدد 2، ص: 50ــ68

4 ــ عفاف حداد،باسم دحادحة،(1998): فاعلية برنامجي ارشاد جمعي في التدريب على حل المشكلات والاسترخاء العضلي في ضبط التوتر النفسي، مجلة مركز البحوث التربوية بجامعة قطر، العدد 13، السنة السابعة، ص:51ــ 76
5ــ فاروق السيد عثمان (2001): القلق وإدارة الضغوط النفسية، القاهرة، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى.
6 ــ فاروق عبد الفتاح على موسى (1988): علاقة مستويات الذكاء بالتحكم الداخلي لدى المراهقين من الجنسين بالمملكة العربية السعودية، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، مجلد 1، ص: 93 ــ 128
7 ــ فاروق عبد الفتاح على موسى (1981): كراسة التعليمات "اختبار مركز التحكم للأطفال"، كلية التربية، مكتبة النهضة العربية.
8 ــ محمد أحمد دسوقي (1988): علاقة مركز التحكم بمفهوم الذات، مجلة جامعة الملك عبد العزيز للعلوم التربوية، المجلد 1، ص: 209 ــ 232
9 ــ محمد حامد زهران (2000): الارشاد النفسي المصغر للتعامل مع المشكلات الدراسية، مكتبة عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى.
10ــ مدحت عبد الحميد عبداللطيف(1990): الصحة النفسية والتفوق الدراسي، تقديم عباس محمود عوض، دار النهضة العربية، بيروت.
11ــ نصر الدين يوسف مقابلة (1994): أثر الجنس ومركز التحكم على مفهوم الذات لدى طلبة جامعة اليرموك، المجلة العربية للتربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المجلة 14، العدد 2، ص: 24 49
12 ــ الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية (1993)، العدد 3.

ثانيا ــ المراجع باللغة الأجنبية

13- Alaphilippe.Bernard.Otton (1997- 1998):Estime de Soi ,locus de control, et exclusion , Bulletin de psychologie , Tome L,N 429 , P: 331- 334.
14- Bourcet(1997): valorisation et devalorisation de Soi en milieu scolaire: pour une approche psychopedagogique humaniste , revue d'OSP , N 3 , p: 315- 333.
15- Bouteyre(2004): Reussite et resilience scolaire chez L'enfant de migrants , edition Dunod ,Paris.
16- Bruchon, Schweitzer, et Dantzer,(1994): Introduction a la psychologie de la sante ,PUF ,premiere edition.

17- Corcoran et Fisher(1987): Measures for clinical practice, Nowicki-Strikland: locus of control Scal (N-SLCS) the free press. New yourk.
18- Douga (1998): Academie achievement as related to locus of control, sex and age,revue Algerienne de psychologie et de l'education , p: 9-14.
19- Dovero (1997): L'anxiete aux examens , Journal de therapie comportementale et cognitive , Paris, edition Masson , 4 - 7, P: 131– 142.

20- Forner (1991): La Motivation a la reussite scolaire , revue enfance , France , PUF , N 3 , P: 192- 201.
21- Jeammet, Legrand , et Consoli (1996): Psychologie Medicale , 2em edition , edition masson , Paris.
22- Legrand (1995): Le BAC chez et Ailleurs , Paris , edition Hachette education.
23- Leonardie, Delascarret , et Oubrayrie (1996): Le control psychologique et l'evaluation de Soi de l'enfance a l'adolescence , revue enfance , France , PUF , N3, P: 383 – 403.
24- Peylet (1997): Personnalite et reussite en Formation , revue d'orientation scolaire et professionnelle , vol 26 , N 4 , P: 505-526.
25- Solaux (1995): Le Baccalaureat , CNPD , Paris.
26- Solomon, Mikulincer , et Avitzur (1988): Coping , LOC , Social support and combat related , Post traumatic stress , disorder , aprospective study , Journal of personality and social psychology published , Month ly , by-the American psychological association , vol 55 , N 2 , P:279-285.